## تقابل الأصـول

المعيارية عند د/ تمام حسان هى القياس والتعليل وإغفال الجانب الاجتماعى والشخصى فى التحليل اللغوى والنظر إلى اللغة على أنها شئ ثابت لايتغير وهو منهج سيطر على الفكر النحوى العربى خصوصاً فى العصور المتأخرة حيث سادت فكرة التعليل الأرسطى بالعلل الغائية وتفشى التمارين القياسية.

تنطلق وصفية د. تمام التى يدعو إليها من مبادئ «دى سوسير» ومن النظرة الاجتماعية للغة كما هى عند «فيرث».

إن الصورة التقريبية التى استوت ملامحها عن النظرية النحوية العربية تستمد من تلك المظاهر الثلاثة: أمثلة الكلام وكتب النحو وكتب الأصول، وتستند إلى التداخل المتكامل بينها.

لقد احتفظت اللغة العربية بظاهرة الإعراب، وهى من صفات اللغة العربية الموغلة فى القدم، ومن خصائصها الحركات الإعرابية ومعانى النحو تلك التى تنبه لها الأقدمون أمثال الخليل بن أحمد وسيبويه وابن فارس وابن جنى ورأوا أن الحركات الإعرابية جزء من بنية الكلمة وأجمعوا على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعانى. وأشار أحمد بن فارس إلى هذه الظاهرة بقوله: «من العلوم الجليلة التى خصت العرب، الإعراب الذى هو الفارق بين المعانى المتكافئة فى اللفظ، وبه يعرف الخبر الذى هو أصل الكلام ولولاه لماميز بين فاعل ومفعول، ولا مضاف من منصوب، ولاتعجب من الاستفهام، ولا نعت من توكيد، ولما أصابت العربية خطأ من التطور أضحى الإعراب أقوى عناصرها وأبرز خصائصها بل سر جمالها. وأمست قوانينه وضوابطه هى العاصمة من الزلل والمعوضة عن السليقة»[1].

هذا ويتصل الدرس النحوى العربى بالاسم والفعل والحرف الذى يربط المعنى مع غيره فى ائتلاف الكلمات، والصلة بين النحو والصرف صلة متينة فى اللغة العربية، وأن أحكام الكلمة تأتى فى إطار الجملة مع العلاقات

(١) صبحى الصالح، دراسات فى فقه اللغة، ص ١١٨، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٦٩م.